



الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التأثير النفسي للمد والقصر في المتلقي في القرآن الكريم

بإشراف أستاذة لنياء درجة الماجستير في اللغة العربية وأدائها

إعداد الطالبة
رازان عبد الحفيظ أبو زيد

إشراف المحيثة
رود خباز

١٤٣١ هـ
٢٠١٠ م



الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التأثير النفسي للمد والقصر في المتلقي في القرآن الكريم

بإشراف أستاذة لنياء درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبة
رازان عبد الحفيظ أبو زيد

إشراف المحاضرة
رود خباز
أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها
بمدرسة الآداب والعلوم الإنسانية

المشرف المشارك الدكتور
عبد البديع النيرباني

١٤٣١ هـ
٢٠١٠ م

الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الأدب العربيّ في قسم اللّغة العربية في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة البعث .

المرشحة

رازان عبد الحفيظ أبو زيد

This thesis submitted for masters degree of literature, Department of Arabic language and literature in the faculty of Arts and Humanities, Al- Baath University.

Candidate
Razan Abou Zed

الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

شهادة

نشهد بأنّ العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث علمي قامت به المرشحة رازان أبو زيد تحت إشراف الدكتورة رود خبار في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة البعث .

وأى رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النصّ .

التاريخ : - - ٢٠١٠ م

المشرفة على الدراسة
د. رود خباز

الطالبة المرشحة
رازان عبد الحفيظ أبو زيد

CERTIFICATE

It is hereby certified that this work described in this thesis is the result of the author own investigation under the supervision of prof : Rawd. khabbaz in the department of Arabic , been duly acknowledged in the text .

Candidate
Razan Abou Zed

Achieved by
DR. Rwad . khabbaz

الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

تصريح

أصرّح بأنّ هذا البحث (التأثير النفسي للمد والقصر في المتلقي في القرآن الكريم) لم يسبق أن
قُبِلَ للحصول على أية شهادة ، ولا هو مقدّم حالياً للحصول على شهادة أخرى .

التاريخ : - - ٢٠١٠ م

المرشحة

رازان عبد الحفيظ أبو زيد

DECLARATION

It is here by declared that this work :
The mental effect of the lengthening and shortening letters on the recitent
in the HOLY Qraan . " HOLY Islamic Books" .
Has not already been accepted for any degree and it is not being
submitted concurrently for any other degree .

Candidate
Razan Abou zed

الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ - - ٢٠١٠ م
أ.د.
أ.د.
أ.د.

عضو

عضو

عضو

الدكتورة المشرفة
د. رود خباز

الإهداء

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل / ١٩] .

إلى نور عيني وبسمة فؤادي .. إلى من لا أنسى فضلها علي .. إلى من كان رضاها ولا زال سبباً من أسباب نجاحي .. إلى من أسأل الله أن يديم عليهما نعمة الصحة والقوة والعافية..

والديّ

إلى من أعطتني بنظراتها حباً للعلم والعمل .. وبابتسامتها أملاً واندفاعاً .. وبحنانها حباً وإخلاصاً .. وبتوجيهاتها ونصائحها دقة وحذراً .. وبعباراتها عزمًا وصدقاً .. وبتواضعها همة وصبراً .. وبدعائها ثقة ونصراً .. إلى من أعجز عن وصف عطائها .. إلى من أشعر دائماً بالعجز عن أن أوفيها حقها .. إلى من أسأل الله بكل حرف من حروف كتابه أن يجزيها خيراً وثواباً على كل شيء .. إلى عمتي الأم الحنون .. المربية الفاضلة .. الأنسة المحترمة .. المديرية القديرة ..

الحبيبة العمّة فاطمة

إلى القلبين الصافيين .. إلى من أحبهما في الله ..

العمّة أمية والعمّة سلوى

إلى من كنت الأمل عندها وكانت عندي الحب والأمل .. إلى من أسأل الله تعالى أن يحقق لها جميع الآمال ..

حبيبتي الأنسة سميرة

إلى من أتمنى أن أحقق حلم حياتي معها ...

حبيبتي الأنسة سلوى

إلى تلك القلوب الصافية البيضاء التي شجعتني وساعدتني .. إلى من أحبهم جميعاً في الله .

جميع

أساتذتي وأقربائي

وصديقاتي

المحترمين

إخوتي

زهير وزوجته وابنته الغالية فاطمة

علاء وخطيبته روان

محمد وإبراهيم وأختي الحبيبة زينة

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة عملاً صالحاً متقبلاً ، أنتفع به وينتفع به في حياتي وبعد مماتي ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام سوى تقديم فائق الشكر و المحبة والتقدير لأستاذتي المشرفة الدكتورة رود خباز التي كانت لي أملاً وتفاؤلاً يحثني لأندفع نحو الأمام .. وأختاً وأستاذة توجه نصائحها وملاحظاتها بكل تواضع واحترام ..

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة الحكم والمناقشة الذين تفضلوا بقبول النظر في هذا البحث ، وسوف تسهم ملاحظاتهم في تقويمه وإقالة عثراته .

جزاكم الله عني خير الجزاء

فهرس الموضوعات

المقدمة

٢٦ - ١٢ التمهد : التأثير النفسي للمد في القرآن الكريم

- تعريف المد

- حروف المد

- درجة المد

- أسباب المد

- أنواع المد

الفصل الأول : التأثير النفسي للمد في مضمون القرآن الكريم

٤٥ - ٢٧ - التأثير النفسي اللفظي

٦٠ - ٤٦ - التأثير النفسي المعنوي

الفصل الثاني : التأثير النفسي للمد في الأسلوب الجمالي في القرآن الكريم.

٧١ - ٦١ - التأثير النفسي الخبري والإنشائي

٧٨ - ٧٢ - التأثير النفسي البلاغي

٩٦ - ٧٩ - التأثير النفسي الموسيقي

الفصل الثالث : التأثير النفسي للمد في بعض الحواس في القرآن الكريم

١١٩ - ٩٧ - التأثير النفسي السمعي

١٢٨ - ١٢٠ - التأثير النفسي البصري

١٤٥ - ١٢٩ الفصل الرابع : التأثير النفسي للقصر في القرآن الكريم

- التأثير النفسي لقصر الياء وحذفها

- التأثير النفسي لقصر الواو وحذفها

- التأثير النفسي لقصر الألف وحذفها

١٥٤-١٤٦ الخاتمة و النتائج

المصادر و المراجع

المعاجم و المجلات و المواقع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ القرآن الكريم كتاب الله العظيم الذي تعجز الألسنة عن وصفه ، وتذهل العقول عن إدراك أسرارهِ ، وتطمئن له القلوب ، وتقشعر منه الجلود ، وتتوق النفس إلى فهمه ، وتدور الدراسات حول إعجازه وبيانه ، فلا تكاد تنتهي إلى شبع ، نعم ..إنه ليس مجرد ألفاظ تتلى ، وإنما هو حياة تسري في شتى مجالات الإنسانية.

وقد أشجاني ترتيل النص القرآني ، فوجدت في تطبيق أحكام التجويد من مدود وإخفاء وإظهار وغيرها .. إيقاعاً موسيقياً متميزاً ، كان للمد نصيب وافر فيه ، وأشار الكثير من الباحثين إلى أنّ دلالة المدود النفسية لم تدرس بعد وإنما ما زالت في الضمائر ، فأحببت أن نكون من أولئك الساعين إلى إبراز تلك الدلالات والتأثيرات النفسية .

وتناولنا من جانب التجويد ثنائية المد والقصر ، وسنحاول أن ننقل نظرة الباحثين والقراء إلى هذه المدود على أنها أصوات فقط ، إلى ميدان آخر هو أثرها في إبراز المعنى ، وتعميق أثره في النفس البشرية؛ محاولين إضافة لبنة متواضعة إلى صرح إعجاز القرآن الكريم ، لعلنا نكون بذلك قد أسهمنا في جعل القارئ للقرآن يتمعن في معانيه أكثر وهو يتلو ويمدّ ، ويقصر ويحذف ، لا أن يمرّ به مروراً سريعاً من غير أن يعقل ما يقرأ .

وقد جمعت الرسالة بين الدراسة النظرية التي كانت عمدة الدراسة الأدبيّة للنصوص القرآنية وكانت بمنزلة تمهيد بسيط ، والدراسة التذوقية الأدبية للآيات القرآنية التي ظهر فيها تأثير المد أو القصر واضحاً .

تألّفت هذه الرسالة من مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة فصول ، وخاتمة.

وقد تضمن التمهيد الحديث عن التأثير النفسي للمد في القرآن الكريم ، وتعريف المد ، وحروفه ، ودرجته ، وأسبابه ، وأنواعه.

وعقدت الفصل الأول لدراسة التأثير النفسي للمد في مضمون القرآن الكريم ، فقسّم إلى مبحثين رئيسيين هما : التأثير النفسي اللفظي ، والتأثير النفسي المعنوي ، وقد تحدثت في هذا الفصل عن إسهام أحكام التجويد في توليد إيقاع موسيقي معبر ومؤثر ،

والترابط والانسجام بين الأصوات ومدلولاتها وأثرها في التأثير النفسي ، فضلاً عن ألفاظ القرآن وقديسيها ومهابتها وجرسها الموسيقي وأثره في التأثير ، لنثبت أن للمد دلالة إضافةً إلى وظيفته الصوتية .

وعقدت الفصل الثاني لدراسة التأثير النفسي للمد في الأسلوب الجمالي في القرآن الكريم ، فقسّم إلى ثلاثة مباحث رئيسة هي : التأثير النفسي الخبري والإنشائي ، والتأثير النفسي البلاغي ، والتأثير النفسي الموسيقي .

وأشرت في هذا الفصل إلى أن القرآن الكريم قد أثر في المتلقي من خلال تلوّن أسلوبه في أشكال وأنواع عدّة لإيصال الفكرة الدينية في أبهى الصور وأجملها مع التزام جانب الصدق وطابع الحقيقة ، مع دراسة الإيقاع الموسيقي للقرآن الكريم، وأثر المد في توليد هذا الإيقاع القرآني المتميز ، وتصوير المعاني الدينية عبر المؤثرات الصوتية وارتباطها بالمعنى فضلاً عن الحروف المقطعة في أوائل السور وفواصل القرآن ومقاطعته .

وعقدت الفصل الثالث لدراسة التأثير النفسي للمد في بعض الحواس في القرآن الكريم ، وقد ضمّ مبحثين رئيسين هما : التأثير النفسي السمعي ، والتأثير النفسي البصري.

وقد تحدّثت في هذا الفصل عن الملكة السمعية للعرب وتأثرهم بالجمال الصوتي والنظام التوقيعي للقرآن الكريم ، كما أشرنا في هذا الفصل إلى أن الأسلوب القرآني قد يعمد إلى تصوير المعاني والانفعالات بطريقة حركية يهدف من ورائها إلى التأثير في المتلقي وإثارة خياله البصري .

أمّا الفصل الرابع والأخير فقد عقدته لدراسة التأثير النفسي للقصر في القرآن الكريم فعرفّ ، وذكرت غاياته ، ومن ثم درست الأمثلة القرآنية التي ورد فيها القصر والحذف .

وانسجاماً مع طبيعة الموضوع وأهدافه ؛ فقد تم التركيز على الجانب التطبيقي في هذا الميدان ، مع تجاوز منهج السرد والنقل ، إلا فيما يخدم الموضوع.

فالمنهج قائم على استقراء الآيات القرآنية واختيار نماذج منها بما يتناسب وفصول الدراسة وذلك لكثرتها ، ومن ثم الاستفادة من التفاسير الواردة في الكتب خشية التقوّل على الله بما لا نعلم ، إلا في بعض الآيات الواضحة المعنى ، وأخيراً دراسة مضمون الآية القرآنية للكشف عن دلالة المد والقصر فيها ، واستنتاج تأثيرهما النفسي كل حسب

مقتضاه ضمن فصله ، فإن نجحنا فبتوفيق الله وإن أخفقنا فحسبنا المحاولة والله من وراء القصد .

وقد استفدت في دراستي المتواضعة للتأثير النفسي للمد والقصر في

القرآن الكريم من مصادر ومراجع عدة أهمها :

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي .
 - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للرافعي .
 - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، للسامرائي .
 - التعبير القرآني والدلالة النفسية ، للجبوسي .
 - تنوير الأذهان من تفسير روح البيان ، للبروسوي .
 - الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، للنيرباني .
 - وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن ، لمحيي الدين رمضان .
- وأخيراً لخصت ما توصلت إليه من نتائج ضمن الخاتمة ، وأنهيت رسالتي بثبت للمصادر والمراجع والمعاجم والمجلات والمواقع .

التمهيد

التأثير النفسي للمد في القرآن الكريم

- تعريف المد
- حروف المد
- درجة المد
- أسباب المد
- أنواع المد

التأثير النفسي للمد في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم الكثير من السور والآيات التي كان لها تأثيرها البالغ في النفوس ، ونقلت لنا كتب السيرة والأخبار نماذج كثيرة لأناس تأثروا بالقرآن حين سماعه ؛ فآمنوا وأسلموا ، ومن حديث القرآن عن أثر السماع لألفاظ القرآن النفسي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ نَقَشَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر/ ٢٣] ، وقد أدرك الكفار خصيصة القرآن هذه ، لذا كانوا يتواصلون بعدم السماع له ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت/٢٦]^(١).

وقد أشار الكثير من العلماء ، إلى أن سرَّ إعجاز القرآن الكريم يكمن في تأثيره في النفوس ، وصنيعه بالقلوب ، وكان أول من نبه على هذا اللون من الإعجاز هو : الإمام الخطابي^(٢) ، إذ يقول : " في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس ، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم ، وذلك صنيعه بالقلوب ، وتأثيره في النفوس ، فإنك لا تسمع غير القرآن منظوماً ولا منثوراً ؛ إذا قرع السمع خلص إليه القلب من اللذة والحلاوة في حال ، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه ، تستبشر به النفوس ، وتشرح له الصدور ، حتى إذا أخذت حظها منه ، عادت مرتاعة قد عراها من الوجيب والقلق ، وتغشاها من الخوف والفرق ، ما تقشعر منه الجلود ، وتنزعج له القلوب ، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها ، فكم من عدو للرسول ﷺ من رجال العرب وفنّاكها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله ؛ فسمعوا آيات من القرآن ؛ فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم ، أن يتحولوا عن رأيهم الأول ، وأن يركنوا إلى مسالمته ، ويدخلوا في دينه ، وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم إيماناً "^(٣).

(١) ينظر: الجبوسي ، عبد الله محمد ، التعبير القرآني والدلالة النفسية ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٠٧ .

(٢) ينظر: السابق ، ص ١٠٨ .

(٣) الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ، بيان إعجاز القرآن ، تح : عبد الله الصديق ، ط١ ، ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٣ م ، ص ٩٢ - ٩٣ .

ويقصد بالتأثير النفسي للقرآن الكريم : صنيعة الذي يحدثه في النفوس ، ومخاطبته للعقول ، وملامسته للوجدان ، ويتجلى ذلك من خلال " بثّ الطمأنينة ، والاستقرار النفسي ، والهدوء ، وزوال القلق ، وشعور النفس السامعة براحة نفسية تسيطر على أعضاء الجسم "(١) ، فضلاً عن شعورها بالمتعة الناشئة عن ذلك النغم الذي يلبي رغبات النفس ويمتعها ، وفي القرآن شفاء وعلاج لكثير من الأمراض التي تصيب الإنسان ، سواء أكانت معنوية (نفسية) ، أم مادية (محسوسة) ، وقد صرح القرآن بذلك في أكثر من موضع ، قال تعالى : ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء / ٨٢] (٢) .

و تأثير القرآن يكمن في " إقبال الناس وانكبابهم عليه بالبحث ، أو بتدعيم أبحاثهم... فلو قمنا بعملية إحصاء لما كتب حول القرآن والدراسات المتعلقة بعلمه ، لما خالجتنا شك في أنّ هذا الميدان هو أكثر ميادين العلوم التي كتب فيها على الإطلاق "(٣) ، ويتجلى تأثيره في " اقشعرار الجلود ، وفيضان الدمع ، وخوف الكفار من الإيمان به "(٤) .

وهكذا يمكننا القول : إنّ جمال القرآن الكريم وإعجازه يكمنان في مبلغ تأثيره في النفوس ، وروحانيته الخاصة به ، فهو كلام الله الذي تعجز البشرية عن الإتيان بمثله ، وقد حاول فرسان الفصاحة منافسته ولكن محاولاتهم باءت بالإخفاق ، ومنهم من انقلب إلى الدخول في دين الإسلام .

ومن أسرار القرآن الكريم الأخرى تلك المهابة والروعة التي يبثّها في قلب الطفل والعامي ، وإن لم يدركا معانيه ، وهذه المهابة والروعة لا نراها في أيّ كلام أو لغة أخرى ، وذلك أنّه روحٌ من أمر الله ، فلا بدّ أن تكون له روحانية خاصة به ، وهي السرُّ في إعجازه وتأثيره ، وقد أدرك الكثير من العلماء والباحثين هذا السرّ الذي يكمن في روحانيته ، فتحدثوا عنه قائلين : " إنّ للقرآن فوق البلاغة ، والعذوبة ، والحكمة ، والبيان (روحانية) يدركها من لا حظّ له في فهم الكلام ، وتقدير الحكمة ، وإدراك البلاغة ، ألا ترى إلى الطفل والعامي ... يعتريهما تهيّب عند تلاوته ولو بغير صوت حسن ، حتّى

(١) التعبير القرآني والدلالة النفسية ، ص ١١٠ .

(٢) ينظر : السابق ، ص ١١٠ .

(٣) السابق ، ص ١١٠ .

(٤) السابق ، ص ١١٠ .

**Syria Arab Republic
Al – Baath University
Faculty of Letters and Humanities
Department of Arabic Language**



**The mental effect of the lengthening and
shortening letters on the recitent in the
HOLY Quran . " HOLY Islamic Books"**

**A Thesis presented to Acquire A masters Degree in the
Arabic Language and Literature**

**Submitted by
Razan Abou Zed**

**Supervised by
Doctor Rawd Khabbas**

**1431
2010**

The mental effect of the lengthening and shortening letters on the recitent in the HOLY Quran . " HOLY Islamic Books"

This study is based on a trial to connect between lengthened letters and their intonation and their psychological influence, and the same applies to shortened letters.

This research is a combination of theoretic study, as a simple introduction, and literary study of Holy Quran verse where lengthening and shortening appear.

This letter is composed of an introduction, preface, four chapters and a conclusion.

Introduction included reasons for selecting this research. Preface talks about psychological influence and the lengthening and shortening of letters.

First chapter shows the psychological effect of extension in Holy Quran. And this chapter was divided into three main researches; psychological influence, spelling influence and style influence of letter lengthening .

Second chapter refers to beauty psychological influence of lengthening in Holy Quran, and was divide into three min topics; beauty psychological influence of lengthening, eloquence psychological influence and the extension psychological influence.

Third chapter focused on the musical psychological influence of extension in the Holy Quran, and the audio psychological influence and visual psychological influence.

As far as the forth chapter is concerned, it deals with the psychological influence of shortened pronunciation of letter in Holy Quran, explaining the Quran verses , revealing their meanings and indication on view to find out the psychological influence.

Finally, I gave a brief on the results I reached in the conclusion, indicating my bibliography.

Conclusion and Results

Our study reveals kinds of lengthening, their indications, effects and the essential connection between meaning and pronunciation. Expression by extended voice is more effective than keeping same intonation, meaning that lengthening has a spiritual indication in addition to its vocal one.

Holy Quran has various styles in conveying its contents to recitents .

Matching the human spirit with a graduate healing of it. The lengthening comes as a caution and reminder on view to realize virtues of humanity. Upon studying various Quran examples, we throw light on the most vital indications of lengthening, such as the meaning of exaggeration security, much, time and others .

The magnificent beauty of Quran expressions and its true examples, accompanied with lengthening could draw some human types and connect them with the Holy Quran examples to the utmost that attract the attention of recitents provoking their passions.

The holly Quran reciting wasn't mere music, but it has its effects and functions realized by lengthening. Moreover, it is worth mentioning that when the Quran verse sentence ends with one of lengthening letters the influence on recitent is noticed to be more effective in a way that match the human spirit to the utmost.

Arab weren't ignorant of music taste, but their means that time couldn't allow them reveal the technical and spiritual merits of the lengthening in holy Quran they only concentrated on it as a voice not as a function when music give a feeling of relief and reaction. Any way, such indications paved the way to connect between sounds, their indications and their influence .